

تفسير البغوي

131 - قوله تعالى : { ولا تمدن عينيك } قال أبو رافع : [نزل برسول الله ﷺ] ضيف فبعثني إلى يهودي فقال لي : قل له إن رسول الله ﷺ يقول لك بعني كذا وكذا من الدقيق وأسلفني إلى هلال رجب فأتيته فقلت له ذلك فقال : والله لا أبيعك ولا أسلفه إلا برهن فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : والله لئن باعني وأسلفني لقضيتته وإنني لأمين في السماء وأمين في الأرض اذهب بدرعي الحديد إليه [فنزلت هذه الآية : { ولا تمدن عينيك } لا تنظر { إلى ما متعنا به } أعطينا { أزواجاً } أصنافاً { منهم زهرة الحياة الدنيا } أي زينتها وبهجتها وقرأ يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرأ العامة بجزمها { لنفتنهم فيه } أي لنجعل ذلك فتنة لهم بأن أزيد لهم النعمة فيزيدوا كفراً وطغياناً { وورزق ربك } في المعاد يعني : الجنة { خير وأبقى } قال أبي بن كعب : من لم يتعز بعزة الله ﷻ تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع بصره فيما في أيدي الناس بطل حزنه ومن ظن أن نعمة الله ﷻ في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه